وعلى لغة واحدة اذ كلهم يقرؤن القرآن بلغة العرب ويدينون بدين واحد
وبالجملة فنصوص الكتب الماضية في اثبات رسالة نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وبشارات الانبيا والاحبار والاخبار به لا تكاد
تنحصر ويكفي هذا الذي اشرنا اليه منها في هذا المختصر ليلا يخرج فيه
عن الغرض قوله الا اناسا قليلين تسموا قريبا من مولده باسمه عدتهم
سبعة محمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن أحيحة بن الجلاح بضم
الهمزة وحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء ساكنة والجلاح بضم الجيم
ولام مخففة واخره حاء مهملة ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن براء الكبري
بتخفيف الراء ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن خزاعة السلمي
ومحمد بن اليحمدي بفتح الياء وضم الميم وفتحها ص واذا وقفت لعلم
هذا كله حصل لك العلم ضرورة بصدق رسالة نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم فوجب الايمان به في كل ما جاء به عن الله سبحانه
جملة وتفصيلا كالحشر والنشر لعين هذه البدن لا لمثله اجماعا وفي كونه
عن تفريق او عدم محض تردد باعتبار ما دل عليه الشرع اما الجواز العقلي
فيهما فاتفاق وفي اعادة الاعراض باعيانها طريقتان الاولى تعاد باعيانها
باتفاق والثانية قولان والصحيح منهما اعادتها باعيانها وفي اعادة عين
الوقت قولان وكالصراط والميزان وفي كون الموزون صحف الاعمال او اجسامها
تعلقت اشكالة لها تردد والجنة والنار وعذاب القبر وسؤاله ش الحشر
عبارة عن جميع الاجساد واحيائها وسوقها الى الموقف وغيره من مواطن
الآخرة والنشر عبارة عن احيائها بعد موتها واجمع اهل الحق والمسلمون
على ان الله تعالى يحيي الابدان بعد موتها والدليل عليه ان الاعادة اما

ان تكون

ان تكون بمعنى اعادة الجواهر بعد اعدامها او بمعنى ضمها وجمعها بعد تبديلها
وكلاهما ممكن وكل ممكن اخبر الصادق بوقوعه فهو حق فالاعادة حق
وانما قلنا ان الاعادة بالمعنى الاول ممكنة لان ماهية الجوهر والاعراض
تقبل الوجود والعدم لذاتها لما عرفت ان القبول لا يكون الا نفسيا والا لزم
التسلسل وذواتها لا تنقلب بعد عدمها فكما قبلت الوجود والعدم ابتدا
تقبلهما انتهاء وانما قلنا انها تقبل الوجود والعدم لانها لو لم تقبل الا الوجود
لكانت قديمة واجبة الوجود وهو باطل لما سبق من برهان حدوثها
ولو لم تقبل الا العدم لكانت مستحيلة الوجود والعيان يكذبه واما
امكان الاعادة بالمعنى الثاني وهو جمع الاجزاء بعد تفريقها وخلق الحياة
فيها فواضح هذا اذا نظرنا الى الاعادة بحسب قابلها وان نظرنا اليها بحسب
فاعلها وهو الله جل وعلا فلا خلاف ان قدرته لا تتعاصى عليها اصلا ممكن
وعلمه محيط بكل شيء فلا تعذر اذن لا من جهة القابل ولا من جهة الفاعل
والى نفي التعذر من الجهتين اشار القرآن في قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ففي التعذر
من جهة المعاد القابل بقوله انشأها اول مرة اي ذاته قابلة للوجود
بدليل النشأة الاولى ويستحيل ان تنقلب الحقيقة فما كان شيء الى استحالته
ونفي التعذر من جهة الفاعل بقوله وهو بكل خلق عليم بصيغة المبالغة
وبقوله انشأها اول مرة ارشد الى الجواب عن شبه المنكرين ومن شبههم استبعاد
جمع الاجزاء المتفرقة بعد اختلاطها بغيرها كما قالوا ايذا متنا
وكنا ترابا ذلك رجع بعيد والجواب انه تعالى عالم بجميعها غير عاجز عن تأليفها
وخلق الحياة فيها كما قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم الآية ومن شبههم

Copyright King Saud University